



محافظة الرقة بالأرقام... ما بين النظام السوري وتنظيم داعش

مقدمة:

سيطر تنظيم داعش بشكل شبه كامل على محافظة الرقة بتاريخ ١٢/ كانون الثاني/ ٢٠١٤، ومنذ ذلك الحين وحتى صدور قرار مجلس الأمن ٢١٧٠ بتاريخ ١٥/ آب/ ٢٠١٤ الخاص بمكافحة التنظيمات الإرهابية، لم نكن نوثق سوى هجمات محدودة قامت بها القوات الحكومية ضد محافظة الرقة، وكانت معظم تلك الهجمات ضد أهالي المدينة واستهدفت مرافقها الحيوية، لكن بعد صدور قرار مجلس الأمن بدا أن هناك محاولة لدى النظام السوري للظهور بمظهر الشريك في الحرب على الإرهاب.

يبدو أن النظام السوري يحاول مرة أخرى أن يعرض نفسه كشريك في التحالف ضد الإرهاب عبر إظهار وحشية في عمليات القصف والقتل...

أولاً: القوات الحكومية:

قتلت القوات الحكومية منذ آذار/ ٢٠١١ وحتى تاريخ إصدار التقرير ما لا يقل عن ١٨٠٢ شخصاً مدنياً، يتوزعون على الشكل التالي:

أ: ما قبل سيطرة تنظيم داعش على الرقة منذ آذار/ ٢٠١١ وحتى سيطرة تنظيم داعش على محافظة الرقة ١٢/ كانون الثاني/ ٢٠١٤، قتلت القوات الحكومية ما لا يقل عن ١٤٩٥ شخصاً مدنياً بينهم ١٨٩ طفلاً، و ١٧٠ امرأة، و ٧ بسبب التعذيب.

ب: بعد سيطرة تنظيم داعش على الرقة ١٢/ كانون الثاني/ ٢٠١٤ وحتى صدور قرار مجلس الأمن، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قيام القوات الحكومية بقتل ما لا يقل عن ٣٠٧، بينهم ٣١ طفلاً و ٣٨ امرأة.

يتوزعون إلى:

قتل ١١٠ أشخاص منذ ١٢/ كانون الثاني/ ٢٠١٤ وحتى ١٥/ آب/ ٢٠١٤ أي خلال ٧ أشهر.

قتل ١٩٧ منذ قرار مجلس الأمن بتاريخ ١٥/ آب/ ٢٠١٤ وحتى الآن أي خلال أقل من ٤ أشهر.

ومن ضمنها المجزرة المروعة التي حصلت بتاريخ ٢٥/ تشرين الثاني الجاري، والتي وثقنا حتى اللحظة مقتل ما لا يقل عن ٧٣ شخصاً جميعهم من المدنيين، ولم يظهر لنا حتى الآن وجود أي هدف عسكري لتنظيم داعش في تلك المنطقة، ومازالت التحريات جارية حول تلك الحادثة.





يبدو أن النظام السوري يحاول مرة أخرى أن يعرض نفسه كشريك في التحالف ضد الإرهاب عبر إظهار وحشية في عمليات القصف والقتل، لأنه خارج نطاق المحاسبة القانونية أو الأخلاقية، وذلك عبر إبادة وإرهاب الجميع، أولاً، سكان محافظة الرقة وهم يشكلون أكثر من 99٪، وثانياً، تنظيم داعش الذي يقيم بين الأهالي كسلطة احتلال وأمر واقع، وهم لا يشكلون سوى أقل من 1٪ من مجموع سكان المحافظة.



ونحن في الشبكة السورية لحقوق الإنسان نعيد التذكير بأن القوات الحكومية تجاوزت بكثير مرحلة خرق القانون الدولي الإنساني، إلى خرق قرارات مجلس الأمن، وخصوصاً 2042 بتاريخ 14/ نيسان/ 2012، و2043 بتاريخ 21/ نيسان/ 2012، و2118 بتاريخ 27/ أيلول/ 2013، و2139 بتاريخ 22/ شباط/ 2014، وفي هذا أبلغ الإهانة والاستخفاف ليس فقط بمجلس الأمن بل بالمجتمع الدولي وبجوهر وقيمة الإنسان.

استهدف الطيران الحربي بتاريخ 23/ آب/ 2014 المستشفى الوطني بمدينة الطبقة في محافظة الرقة، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 4 من الكوادر الطبية العاملة فيه، إضافة إلى تضرر أجزاء واسعة.



بتاريخ 6/ أيلول/ 2014 شقّ الطيران الحربي بالصواريخ الفراغية ثمانية غارات على مدينة الرقة استهدفت اثنتان منها فرن الأندلس في شارع تل أبيض، دمرت الغارات المخبز بشكل كامل، تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل ما لا يقل عن 54 مدنياً وإصابة 40 آخرين. بتاريخ 6/ أيلول/ 2014 شقّ الطيران الحربي بالصواريخ الفراغية ثمانية غارات على مدينة الرقة استهدفت اثنتان منها مسجد الجراكسة، ما أدى لتضرره، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 54 مدنياً، وإصابة 40 آخرين.





ثانياً: تنظيم داعش:

قتل تنظيم داعش المتطرف من المدنيين من أهالي محافظة الرقة منذ أن بسط سيطرته عليها بتاريخ ١٢/ كانون الثاني/ ٢٠١٤ وحتى تاريخ إصدار التقرير ما لا يقل عن ٨١ بينهم ٧ أطفال و٣ نساء.

نشير إلى أن جميع تلك الإحصائيات مسجلة لدينا بالاسم والصورة والتاريخ والمكان، ونقوم بشكل دوري بتزويد المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وغيرها من الجهات المعنية بحصيلة الضحايا الشهرية في سوريا.

الاستنتاجات والتوصيات:

وهذه الإحصائيات والحوادث تظهر أن القوات الحكومية وتنظيم داعش المتطرف شركاء في قتل الشعب السوري، وفي ارتكاب جريمة القتل بحق الأهالي بشكل واسع مما يشكل جرائم ضد الإنسانية.

البند ٢٦ في قرار مجلس الأمن ١٦٧٤ بتاريخ ٢٨/ نيسان/ ٢٠٠٦ يشير بشكل صريح إلى أن تعمد استهداف السكان المدنيين وغيرهم من الأشخاص المشمولين بالحماية، وارتكاب انتهاكات منتظمة، وسافرة، وواسعة الانتشار للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان في حالات الصراع المسلح، قد يشكلان تهديداً للسلام والأمن الدوليين، وإنه على استعداد للنظر في تلك الحالات واعتماد تدابير مناسبة عند الاقتضاء، وتؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأنه إن لم يكن ذلك البند ينطبق على حالة الصراع المسلح في سوريا فأين سوف ينطبق؟

إن مجلس الأمن والأمم المتحدة يتحملان مسؤولية كبيرة وتاريخية بسبب تخليهما عن مهامهما الرئيسة في حفظ الأمن والسلم، وسط كل هذا الكم من الجرائم التي لم يشهد لها العصر الحديث نظيراً.